كلمة الدكتور

يعقوب عبد الوهاب الباحسين

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

للدراسات الإسلامية (بالاشتراك) عام 1425 هـ/ 2004 م

الأحد 1425/1/30 الموافق 2004/3/21 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفضل علي عباده بنعمه التي لا تحصي، والصلاة والسلام علي نبيه محمد الذي بلغ شرع ربه فوفّى

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء

وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

أصحاب السمو الملكي الأمراء

أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد:

فإني بعد حمد الله –تعالى– وشكره، أتقدم بجزيل الشكر، وعظيم التقدير لجائزة الملك فيصل العالمية، على اختياري لمنح الجائزة المذكورة في الدراسات الإسلامية، كما أشكر الأقسام والمجالس العلمية التي رشحتني لذلك، ولا يفوتني أن أذكر بإكبار وإعزاز الذين أنشلوا هذه الجائزة، وقرنوها باسم ملك عظيم له من جليل الأعمال، وعظيم الإنجازات، ما يعد مفخرة له، ولبلده، وللأمتين العربية والإسلامية، وإحياء لذكره، والذكر للإنسان عمر ثانٍ.

ولا شك أن هذه الجائزة العالمية تعد من مفاخر المملكة العربية السعودية التي تفتح ذراعيها لكل نابه في المجالات العلمية المتنوعة، وتتخطي جانب الإقليمية الى رحاب العالم الواسعة، دون التزام بمذهب، أو دين، أو قطر، أو قومية، فهي عالمية وحيادية، بكل ما تدل عليه هذه الكلمة، من

معنـي، وهـي مـن أبـرز وأوضـح مـا يكـرم بـه العلمـاء، ومـا يشـجع بـه البحـث العلمـي، وتطـور آليـات المعرفة.

وقد كانت التفاتة هيئة الجائزة الى الدراسات التي عُنيت بالقواعد الفقهية التفاتة طيبة، وتوجها الى جانب عظيم من الأهمية في بناء صرح الفقه الإسلامي، ذلك أن هذه القواعد لها من الفوائد قدر كبير، ولعل من أعظمها – فيما أرى– أنها الى جانب مقاصد الشارع تمثل رافدا مهماً للمجتهد، يضيفه الى الأدلة التي يستنبط منها الأحكام الشرعية. ولقد شغلت بهذه القواعد فترة طويلة تزيد على ثلاثين عاما، منها ما يزيد على عقدين من الزمان قضيتهما في تدريسها لطلبة الدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد أعملت ذهني كثيرا في حل ما واجهني من الإشكالات عند تدريسها، وأحمد الله –تعالى– أنني توصلت الى دراسة هذه القواعد بمنهج علمي لم أُسبق إليه، اعتمد على تأصيل هذه القواعد ببيان أركان كل منها، وبيان شروطها، وشروط تطبيقها، مما ترتب عليه حل كثير من الإشكالات المثارة حولها.

إن هدفي مما قمت به هو تفعيل هذه القواعد، وإعمالها في مجالاتها المتنوعة والمتعددة وفتح أبواب تطبيقها أمام المجتهدين والعلماء، وقد كان للمنهج الذي ارتضيته لنفسي أثر واضح في كثير من الدراسات التي ظهرت في هذا الموضوع، سواء كانت من الرسائل العلمية أو من غيرها.

وقد كتبت – والحمد لله– سبعة كتب منشورة في مجال القواعد الفقهية وما يتصل بها، تحريت فيها المنهج ألتأصيلي، وضبط القواعد بالصورة التي تفعّلها، وتجعلها طريقا سهلا في مجال التطبيق، وتخريج الأحكام.

هذا وفي ختام هذه الكلمة أحمد الله –تعالى– كما حمدته أولا، وأكرر شكري لمؤسسة الملك فيصل الخيرية وجائزتها العالمية، وكل الجامعات التي أسهمت في ترشيحي من خلال أقسامها ومجالسها العلمية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته